المحاضرة الرابعة عشر لمادة علوم القرآن والحديث النبوي

المرحلة الاولى/ قسم اللغة العربية

أحكام النون الساكنة و التنوين

تعريفها: هي النون الساكنة التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، نحو (إنْ هو) (ينْهون).

وخرج بذلك: النون المتحركة نحو (قسمنَا) والمشددة نحو (من الجنّة).

وخرج بالسكون الثابت: السكون المتحرك المتخلص من التقاء الساكنين، نحو: (منِ ارتضى).

وخرج بقولنا: في الوصل والوقف: السكون العارض للوقف نحو: (تعملون).

تعريف التنوين: في اللغة : التصويت.

وفي الاصطلاح: هي نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقه خطاً و وقفاً. نحو: (عليمٌ).

وخرج بقولنا: نون ساكنة: نون التنوين المتحركة لالتقاء الساكنين نحو: (فتيلاً).

وبقولنا: لغير توكيد: خرج نون التوكيد الخفيفة، نحو: (وليكوناً من)

والتنوين: خاص بالأسماء فلا يدخل الأفعال.

إذا جاءت حروف اللغة العربية (28 حرفاً) بعد النون الساكنة والتنوين كان عندنا أربعة أحكام:

1- **الإظهار الحلقي**

وهو لغة: البيان.

وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

حروفه: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي حروف الحلق، جمعت في أوائل كلمات البيت (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

يأتي الاظهار في كلمة وفي كلمتين ومع التنوين، وأمثلة ذلك:

- ء من آمن... ينأون... رسولٌ أمين
- هـ إنْ هو... ينْهون... ولكل قومٍ هاد
- ع منْ علم... أنْعمت... حكيمٍ عليم

- ح منْ حكيم... تنْحتون... حكيمٍ حميد
- غ منْ غل... فسينغضون... عفوٌ غفور
- خ منْ خير... المنْخنقة... عليمٌ خبير

وجه الاظهار: هو بعد المخرج بين النون والتنوين وبين هذه الحروف
وسمي إظهاراً: لظهور النون الساكنة والتنوين
وسمي حلقياً: لخروج حروفه من الحلق.

2- الإدغام

لغة: الإدخال
وفي الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران الحرفان حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحداً، وهو بوزن حرفين.
حروفه: مجموعة في قولك (يرملون)
أقسامه: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- إدغام بغنة ناقص
وحروفه أربعة (ينمو)
ويجب فيه إظهار الغنة، وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد
أمثلة ذلك:

- ي إن يقولوا... يومئذٍ يوفيهم
- ن إن نقول... ملكاً نقاتل
- م من ماء...في كتابٍ مبين
- و من ولي... حسنةً وقنا

ب- إدغام بغير غنة كامل
وله حرفان اللام والراء، ويجب فيه ترك الغنة، وسمي كاملاً لأنه مستكمل للتشديد
أمثلة ذلك

- ل ولكن لا يشعرون... هدىً للمتقين
- ر من ربهم... رؤفٌ رحيم

ملاحظة: لابدّ أن تكون النون الساكنة وحروف الإدغام في كلمتين، كالأمثلة السابقة. ويجب الاظهار إذا كانت النون الساكنة وحروف الادغام في كلمة واحدة،
مثل: الدنيا، قنوان، صنوان، بنيان.
فيجب الاظهار لئلا يشبه بالمضاعف (وهو: المشدد) فيلتبس المعنى على السامع إذا وجد الادغام فيها.

3- الاقلاب

وهو لغة: التحويل، وفي الاصطلاح: جعل حرفٍ مكان حرفٍ آخر مع مراعاة الغنة والاخفاء في الحرف المقلوب. وله حرف واحد وهو: الباء.
يقع الاقلاب في كلمة وفي كلمتين، مثال ذلك

منْ بعد، ينبت، سميعٌ بصير
وجه الاقلاب: عدم حسن الإظهار ولا الادغام.

4- الاخفاء

لغة: الستر. وفي الاصطلاح: النطق بحرف ساكن عارٍ من التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول.
وحروفه خمسة عشر حرفاً وهي المتبقية، وهي المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

أمثلة ذلك:

- ص/ أن صدوكم... ينصرون... ريحاً صرصراً
- ذ/ من ذكر... وأنذر... سراعاً ذلك
- ث/ أن ثبتناك... منثورا... أزواجاً ثلاثة
- ك/ من كل... انكالا... رزقٌ كريم
- ج/ من جاء... فأنجاه... قوماً جبارين
- ش/ من شيء...منشورا... على كل شيء شهيد
- ق/ وإن قيل... ينقذون... عليمٌ قدير
- س/ من سيئاتكم... ما ننسخ... ورجلاً سلما
- د/ ومن دخله... عندهم... مستقيم دينا
- ط/ فإن طلقها... انطلقوا...صعيداً طيباً
- ز/ من زوال... أنزل... وطراً زوجناكها
- ف/ إن في صدورهم... ينفقون... على سفرٍ فعدة
- ت/ إن تتوبا... منتهون... زرعاً تأكل
- ض/ من ضر... منضود... وكلاً ضربنا
- ظ/ إن ظنا... فانظر...ظلاً ظليلاً

وجه الاخفاء: أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الاخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يجب الاظهار، ولم يقربهما من حروف الادغام حتى يجب الادغام، فأعطيا حكماً وسطاً بين الاظهار والادغام (وهو الاخفاء).

أحكام الميم الساكنة

تعريفها: هي الميم التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، نحو (الحمْد لله) وقولنا: الميم الساكنة: خرج به الميم المتحركة والميم المشددة.

وقولنا: سكونها ثابت: خرج به السكون الزائل لالتقاء الساكنين نحو: (قمِ الليل)

وقولنا: في الوصل والوقف: خرج به السكون العارض، كسكون الميم المتطرفة في الوقف نحو (عليمٌ)

إذا جاءت حروف اللغة العربية بعد الميم الساكنة: كان عندها ثلاثة أحكام:

1- **الإخفاء الشفوي:**
حروفه: له حرف واحد وهو الباء فيجب الإخفاء مع الغنة.
أمثلة ذلك: (فاحكمْ بينهم) (يوم همْ بارزون)
وجه الإخفاء: التجانس في المخرج وفي أكثر الصفات.

2- **الإدغام المتماثل:**
حروفه: له حرف واحد وهو الميم، فيجب الإدغام فيه مع الغنة.
أمثلة ذلك: (ولكم ما كسبتم) (في قلوبهم مرض)
وجه الادغام: التماثل.

3- **الاظهار الشفوي:**
حروفه: ستة وعشرون حرفاً، وهي بنية الحروف الهجائية. يكون الاظهار الشفوي في كلمة وكلمتين.
فمن أمثلة وروده في كلمة: (الحمد لله) (ويمسك السماء).
ومن أمثلة وروده في كلمتين: (ذلك أزكى لكم واطهر) (أم زاغت)
وسمي إظهاراً: لإظهار الميم، وسمي شفوياً لخروج الميم المظهرة من الشفتين.
وجه الاظهار: تباعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف الاظهار.
ملاحظة: إن إظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء يكون اكد، ولذلك يسمى أشدّ إظهاراً.
أمثلة: (عند ربهم ومغفرة) (لهم في الدنيا)

أحكام لام التعريف (ال)

تعريفها: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الابتداء، وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم، نحو (الشمس والقمر)، أو لم يصح تجريدها نحو : (التي) و (الذي).

لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة: خرج به اللام الساكنة الأصلية من بنية الكلمة سواء كانت في الاسماء نحو (ألسنتكم وألوانكم)، أو في الأفعال نحو (ألهاكم).

حالتها بالنسبة لما يقع بعدها:

تدخل لام التعريف (أل) على حروف اللغة العربية (28 حرفا)

فيكون عندنا حالتان:

1- **الإظهار**: (اللام القمرية): حروفه مجموعة في قولك: (ابغ حجك وخف عقيمه) فيجب إظهار اللام إذا أتى بعدها واحد من الحروف الأربعة عشر السابقة، وسميت هذه اللام قمرية لظهورها عند النطق بها في لفظ (القمر)

أمثلة: الأول- البارئ- الغفار- الحي- الجبار- الكبير- الودود- الخالق- الفتاح- العليم- القهار

2- **الإدغام**: (اللام الشمسية)

حروفه: هي الأربعة عشر حرفاً المتبقية بعد حذف حروف الاظهار، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم

دع سوءَ ظن زر شريفاً للكرم

فيجب إدغام اللام إذا أتى بعدها واحد من الحروف الأربعة عشر السابقة، وسميت هذه اللام شمسية لعدم ظهورها عند النطق بها في لفظ (الشمس).

أمثلة: الطيبات- الصابرون- الرحيم- الثواب- الضالين- الذاكرين- النور- الداع- السميع- الظالمين- الزرع- الشاكرين- اللطيف.

وجه الإدغام:

أ- التماثل: بالنسبة للام نحو: الليل.

ب- التقارب أو التجانس: بالنسبة لبقية الحروف.

أحكام لام الفعل:

هي من أصول حروف الفعل، ولذلك سميت بلام الفعل، وهي توجد في أنواع الفعل الثلاثة: الماضي والمضارع و الأمر، وتقع هذه اللام متوسطة ومتطرفة (أي: آخر حرف في الكلمة)

فمن أمثلة وقوعها في الفعل الماضي: (فالتقى) (وأنزلنا)

ومن أمثلة وقوعها في الفعل المضارع: (ومن يتوكل على الله) (يلتقطه).

ومن أمثلة وقوعها في فعل الأمر: (قل تعالوا) (وألق عصاك).

حكم هذه اللامات:

يجب الإظهار في هذه اللامات لجميع القراء.
ويستثنى من ذلك ما إذا وقع بعد اللام في فعل الأمر أحد حرفين:
أ- اللام: فيجب الإدغام للتماثل نحو (قلْ لكم).
ب- الراء: فيجب الإدغام للتقارب نحو (قلْ رب)
ولذلك يجب الإظهار في نحو: (قلْ نعم) لأن النون لا يجوز أن يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه.

حكم لام الأمر

هي لام زائدة عن بنية الكلمة، ويقع بعدها الفعل المضارع المجزوم مباشرة، وهي:
تأتي بعد الفاء والواو وثم العاطفة.
أمثلة: (فلْيكتب) (ولْيعفو) (ثمْ ليقطع)
حكمها: يجب الاظهار في هذه اللام، ويجب الاهتمام بإظهارها إذا جاء بعدها حرف التاء نحو: (فلْتقم) (ولْتأت) حذراً من الادغام.

حكم لام الاسم

وهي اللام الواقعة في الاسم، أي: من حروفه الأصلية.
أمثلة: ألفافا- ألسنتكم- وألوانكم- من ملجأ.
حكمها: وجوب الإظهار لجميع القراء.

حكم لام الحرف:

وهي اللام الواقعة في الحرف. وقد وردت في القرآن الكريم: (هَلْ) (بَلْ)، حكم هذين الحرفين:
1- وجوب الإدغام لكل القراء في حرفين:
أ- اللام: نحو: (هل لكم) (بل لا) فيجب الإدغام للتماثل.
ب- الراء: نحو: (بل رفعه الله إليه) فيجب الإدغام للتقارب.
2- جواز الإدغام في الحرفين:
يعني أن قسماً من القراء أخذ في هذا القسم بالإظهار، بينما أخذ قسم آخر بالإدغام، وحروفه ثمانية، وهي التاء والثاء والراي والسين والضاد والطاء والظاء والنون.
أمثلة: (هل تعلم) (بل نحن) (هل ثوب)
3- وجوب الإظهار لكل القراء وذلك: عند باقي الحروف الثمانية عشر، أي غير اللام والراء وغير الحروف الثمانية، أمثلة ذلك: (هل أنبئكم) (هل يستوي) (بل جاء).

التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين.

اصطلاحاً: تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً، وفي الصفة قوياً.

ويرادف التفخيم: التغليظ، غير أن التفخيم غلب استعماله في الراءات، والتغليظ غلب استعماله في اللامات، وعلى العكس منهما: الترقيق.

والترقيق لغة: التنحيف.

اصطلاحاً: عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً.

1- **حكم لام لفظ الجلالة: (الله):**

لها حكمان مشهوران:

أ- التغليظ: تغلظ لام لفظ الجلالة (الله) بعد فتح أو ضم أمثلة ذلك (شهدَ الله) (محمد رسولُ الله)(قالوا اللهم).

ب- الترقيق: ترقق لام لفظ الجلالة (الله) بعد كسر أمثلة ذلك (بسمِ الله) (يتلون آياتِ الله)

2- **أحكام الراءات:**

لها ثلاثة حالات، وهي:

أ- **التفخيم:**

تفخم الراءات في الأحوال الآتية:

1- إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة،
مثال المفتوحة: (ظاهراً) (الرحمن)
ومثال المضمومة: (عشرُون) (الكافرُون)

2- إذا كانت الراء ساكنة، ووقع قبلها فتح أو ضم.
مثال الفتح: (مَّرْحبا) (لا تَّرْفعوا)
مثال الضم (تُرْسل) (يَرْزقون)

3- إذا كانت الراء ساكنة، ووقع قبلها كسر عارض، مثل: (ارْجعوا) (ارْكعوا).

4- إذا كانت الراء ساكنة بعد كسر أصلي لكن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ) مثل: (مِرْصادا) (قِرْطاس).

5- إذا كانت الراء ساكنة للوقف بعد سكون، وقبل السكون فتح أو ضم. مثل (والفَجْرْ، ولياٍلٍ عَشْرْ) (ترجع الأمُوْرْ).

ب- **الترقيق:**

ترقق الراء في الأحوال الآتية:

1- إذا كانت الراء مكسورة نحو: (رِجال) (الصابرِين).

2- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف مكسور وليس بعدها حرف استعلاء نحو: (فِرْعون) (واصبرْ).

3- إذا كانت الراء ساكنة للوقف، وقبلها ياء ساكنة سواء أكانت الياء حرف مد أولين نحو (خبير، نذير) أم كانت حرف لين فقط، نحو: (لا ضيْر، غَيْرْ).

4- إذا كانت الراء ساكنة للوقف بعد سكون وقبل السكون كسر، نحو: (لذي حِجْرْ، السَحْرْ).

جواز الوجهين: (التفخيم والترقيق)
وذلك: إذا كانت الراء ساكنة بعد كسر أصلي، ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور وقد ورد في مثال واحد، وهو: (كل فَرْقٍ كالطود).

المد والقصر:
المد لغة: الزيادة.
اصطلاحاً: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين.

القصر لغة: الحبس.
اصطلاحاً: إثبات حرف المد فقط وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.

حروف المد ثلاثة وهي:
الألف الساكن، و لا يكون ما قبله إلا مفتوحاً.
الواو الساكن إذا كان ما قبله مضموماً.
الياء الساكن إذا كان ما قبله مكسوراً.
أمثلتها: (قالَ) (يقولُ) (قيلَ) وقد جمعت في قوله تعالى (نُوحِيهَا)
وللين حرفان فقط، وهما:
الواو الساكن إذا كان ما قبله مفتوحاً.
الياء الساكن إذا كان ما قبله مفتوحاً.
أمثلة: (الفَوْز) (الخيْرَ)

أقسام المدّ:
ينقسم المد إلى قسمين رئيسيين، وهما:
1- **المد الأصلي (الطبيعي):** هو المد الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي، بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين فحسب.
وسمي طبيعياً، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده و لا يزيد عليه. وسمي أصلياً: لأنه أصل لجميع المدود.
أقسام المد الطبيعي:
أ- المد الطبيعي الكلمي.
ب- المد الطبيعي الحرفي.

أ- المد الطبيعي الكلمي: وهو ما كان موجوداً في كلمة نحو: (قال الله) ولهذا سمي كلمياً.
وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
الأول: أن يكون المد ثابتاً في الوقف والوصل معاً، سواء أكان مكتوباً في المصحف أم لا، ومن أمثلة المكتوب في المصحف (فلما دخلوا على يوسف)

ومن أمثلة غير المكتوب في المصحف (و يا قوم هذي)
الثاني: أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل. ومن أمثلته (هدى) (حديثاً)
الثالث: أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف. ومن أمثلته: صلة هاء الضمير، سواء أكان واواً أو كان ياءً نحو: (إن ربه كان به بصيراً)

ب- المد الطبيعي الحرفي: وهو ما كان موجوداً في حرف واحدٍ من الحروف الهجائية في أوائل بعض السور. وينحصر هذا المد في خمسة حروف وهي في قولك: (حي طهر).
أمثلة ذلك: ح (حم) ي (يس) ط، هـ (طه) ر (الر)

مقدار المد الطبيعي حركتان ، ويحرم شرعاً الزيادة والنقصان عن هذا المقدار.

2- **المد الفرعي:** هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي المتقدم بسبب من الأسباب الآتية: وهو أيضاً المد الذي تقوم ذوات حروف المد بدونه، بخلاف المد الطبيعي.

أسباب المد الفرعي:
للمد الفرعي سببان لفظيان رئيسيان، وهما: الهمز والسكون ويلحق بالسكون: التشديد: لأن المشدد حرفان: أولهما ساكن، وثانيهما متحرك.
اولاً: الهمز
يعتبر الهمز سببا لثلاثة أنواع من المد الفرعي:

1- المد الواجب المتصل: هو أن يقع الهمز بعد حرف المد أوواللين في كلمة واحدة.
أمثلة (جاء) (سوء) (سيء). مقدار مده: يمد المتصل أربع حركات أو خمس حركات.
وسمي متصلاً: لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة. وسمي واجباً: لوجوب مده عند كل القراء زيادة على المد الطبيعي. ووجه المد فيه: هو أن الهمزة ثقيلة في النطق بها لأنها حرف شديد جهري، فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها.

2- المد الجائز المنفصل: هو أن يقع الهمز بعد حرف المد أوواللين بشرط انفصاله عنه. وذلك بأن يكون حرف المد واللين آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة الثانية.
أمثلة ذلك: (يآ أيها) (قوا أنفسكم) (أمري إلى الله). ويلحق به: صلة هاء الضمير إذا أتى بعدها همز، نحو: (في حكمه أحدا) (يشفع عنده إلا بإذنه).
وسمي جائزاً لجواز قصره ومده عند بعض القراء.
وسمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز، حيث أن حرف المد في كلمة الهمز في كلمة أخرى. مقدار مده: يمد المنفصل أربع حركات، أو خمس حركات في حال الوصل. أما في حال الوقف على الكلمة الأولى: فيمد مداً طبيعياً.

مد البدل: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد، نحو (ءادم) (إيمان) (وأوذوا)

وسمي بمد البدل لإبدال حرف المد من الهمز، والأصل فيه أن يكون بهمزتين الأولى متحركة و الثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبل. مقدار مده حركتين.

ثانياً: **السكون**

يعتبر السكون سبباً لخمسة أنواع من المد الفرعي

1- المد العارض للسكون: هو أن يقع سكون عارض للوقف بعد حرف المد ، أو بعد حرف اللين وحده. أمثلة ذلك بعد حرف المد: (يعملون) (بمؤمنين) (عقاب)
بعد حرف اللين (مثل السَوْء)
سمي بالعارض للسكون: العروض سببه في الوقف، وهو السكون.
مقدار مده: يجوز فيه القصر (حركتان) والتوسط (4 حركات) والمد (6 حركات).

2- المد اللا زم الكلمي المثقل: هو أن يقع بعد حرف المد أوواللين سكون أصلي مدغم أي مشدد في كلمة واحدة. مثال ذلك: (و لا الضالّين) (دابّة) (الطامّة) ومنه أيضاً (ءالذكرين) (ءالله) وسمي لازماً للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف، أو للزوم مده عند كل القراء مداً متساوياً بمقدار ست حركات وقفاً و وصلاً. وسمي كلمياً، لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة. وسمي مثقلاً: لكون الساكن مدغماً. ومقدار مده: 6 حركات.

3- المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي غير مدغم، أي: مخفف في كلمة واحدة. وله مثالان في القرآن الكريم: (ءالْآن) سورة يوني (51- 91) سمي مخففاً لكون السكون غير مدغم، ومقدار مده: 6 حركات.

4- المد اللازم الحرفي المثقل: هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي مدغم، أي مشدد في حرف آخر. ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد أولين، وثالثها ساكن سكوناً أصلياً، أمثلة ذلك: لام- ميم
وحروفه ثمانية مجموعة في قولك: (نقص عسلكم) وسمي حرفياً: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف، وسمي مثقلاً: لكون الساكن مدغماً، ومقدار مده 6 حركات.

5- المد اللازم الحرفي المخفف: هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي غير مدغم، أي مخفف ويشترط في هذا الحرف أيضاً أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف. مثل ص صاد، ن فتلفظ نون. مثال حرف العين في سورتي مريم والشورى كهيعص، حم عسق.

أ.م. د. قاسم فتحي سليمان